وانمّا يستند الى معتقدات ايديولوجية، ويلقى تأييد عدد من المستوطنين والحاخامين داخل اسرائيل (**المصدر نفسه**). من الناحية العملية، هناك دلالات عدة على جدية توجه المستوطنين الى تجسيد اعلانهم. من ذلك القيام باحصاء للسكان، واصدار هويات، وتشكيل مجلس بزعامة حورين وعضوية الحاخام حاييم يسرائيل واسحق كوهين ورحميم كوهن وموشي نئمان ويوئيل ليرنر ويكوئتيل بن يعقوب. ويعمل هذا المجلس، حالياً، على البحث في الجوانب الدستورية والقانونية والسياسية والتعليمية والاقتصادية والاستيطانية، والجوانب الخاصة بالدفاع والتنظيم. وهو يحظى، علناً، بتأييد ٢٥ عضواً من الكنيست، يمثلون الاحزاب الدينية المتطرفة (اياد عبدالخالق، «دولة ضمن الدولة»، **فلسطين الثورة**، نيقوسيا، العدد ٧٣٤، ١٩٨٩/١/٢٩).

على الرغم ممّا تحمله هذه الخطوة من دلالات، فان خوف المستوطنين من المستقبل واحتمال التوصّل الى حل في اطار مفاوضات سلمية تؤدي الى انسحاب اسرائيل من الضفة والقطاع، يمثّل الهاجس الاكبر لدى المستوطنين، والدافع الفعلي الى رفع أصواتهم، مؤكدين ان ما حدث في يميت، العام ١٩٨٢، لن يتكرّر في مستوطنات الضفة والقطاع. وقد ذهبت مصادر صحافية، في تأكيد هذا الامر، الى حدّ القول ان تحرّك المستوطنين، الحالي، هو «تعبير عن اقتراب قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع» (فريد غانم، «' دولة يهوذا ' ، عاش الفارق الصغير»، **الاتحاد**، ١٩٨٩/١/٢٠). فهذا التحرك يأتي في مرحلة تتميز باندفاع الانتفاضة الفلسطينية واستمرارها، من جهة، وتراجع حركة الاستيطان، من جهة أخرى. فمعركة الاستيطان التي كانت، في السابق، محط الانظار وعنوان اجتذاب أعداد كبيرة من اليهود وتجنيدهم لمسيرتها، باتت لا تجد سوى قلّة تشارك في نشاطاتها. وبعد سنوات من الازدهار، أصبحت حركة الاستيطان منهكة، وباتت تجد نفسها معزولة أكثر من ذي قبل عن مصادر قوتها؛ فمن جهة، اصبحت تفتقر الى الرجال؛ ومن جهة أخرى، فان ما يتدفق عليها من مساعدات حكومية لا يساعدها على اقامة مستوطنات جديدة. وقد قلّ مؤيدوها، حتى بين صفوف اليمين الذي يمثّل دعامتها الرئيسة (**المصدر نفسه**، ١٩٨٩/١/٢٠؛ نقلاً عن **هآرتس**، ١٩٨٩/١/١٨).

الى ذلك، وصفت مصادر اسرائيلية روّاد فكرة «دولة يهوذا»، بأنهم موصومون بحالة المستعمرين الفرنسيين في الجزائر. فهم يظهرون، أكثر فأكثر، صفات اتّسم بها الفرنسيون في الجزائر، في بداية طريقهم لفصل الجزائر عن دولتهم الأم، وجعلها مستقلة تحت سيطرتهم (**المصدر نفسه**؛ نقلاً عن **عل همشمار**، ١٩٨٩/١/١٣).

مهما يكن من أمر «دولة يهوذا» ونوايا المستوطنين، فانها تعكس خطراً ليس بالهيّن. ففكرة اقامة «دولة للمستوطنين» هي محاولة يائسة لمنع اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة؛ وهي تشكّل الجامع المشترك بين أصحابها وبين اركان الحكومة الاسرائيلية، بحزبيها، الليكود والعمل. وفي ذلك يكمن الخطر (غانم، **مصدر سبق ذكره**).

ربعي المدهون